الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

 وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

 جامعة 8 ماي 1945 قالمة

مقياس : النقد الادبي الجزائري

 بحث حول : النقد الادبي الجزائري قبل الاستقلال

الاعضاء :

محامدية لينا

بوشبوط سلسبيل

 الاستاذة : جلايلية

خطة البحث:

تمهيد

1-مفهوم النقد الادبي

2-النقد الادبي عند العرب

3-النقد الادبي الجزائري قبل الاستقلال

4- مراحل الحركة النقدية الجزائرية قبل الاستقلال

5-العوامل التي ساهمت في ضعف الحركة النقدية في الجزائر خلال هذه الفترة

6- الخاتمة.

التمهيد:

يعد النقد الادبي من اهم الحوافز الدافعة إلى الابداع الفكري الادبي، اذ انه الشق الثاني للعملية الابداعية كما ينفتح على التطورات العلمية، ويستلهم من مصطلحاتها ومفاهيمها.

وقد أصبح الاهتمام بالنقد الجزائري ضرورة ملحة فهو جزء لا يتجزأ من النقد العربي حيث ظهر النقد الجزائري الحديث متأخرا، وكان يتميز بسطحية وذاتية في الكثير من موضوعاته التي افتقدت إلى الصبغة الموضوعية لكان بعد الاستقلال عرف حيوية وانتعاشا بفضل ما قامت به ثلة الباحثين والناقدين، وبذلك شق النقد طريقه الى الساحة الادبية يساهم من اجل إحياء الادب الجزائري.

1/مفهوم النقد الادبي

لقد اهتم الكثير من النقاد والدارسون بالنقد الادبي فبحتو عن مفهوم دقيق له، غير ان طبيعته التي تخضع حتميا للتفاعل والتطور، جعلت من تحديد مفهومه امرا مستعصيا.

لغة

لقد ورد في قاموس اللغوي (المحيط ولسان العرب وغيرها ان النقد والانتقاد والتناقد، والتِنْقاد هو تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها.

نقد الدراهم وانتقادها، أخرجت منها الزيف فهذا المعنى اللغوي يشير إلى ان المراد بالنقد هو التمييز بين الجيد والرديء.

يقول ابو الدرداء في حديث له عن النقد الادبي يخالف التعريفات حيث قال: " إذا أعبتهم واعتبتهم قابلوك بمثلهم" وإذا جئنا لتفسير هذا القول فنجد معناه العيب والتجريح، كما أن المادة النقد تستعمل كذلك للدلالة على معنى ^ اللدغ^ حيث قال، نقدته الحية اي لدغته ومعنى هادا؛ خدش وذق الجلد

- فلقد استعمل النقد في تعقب الادباء على اخطائهم وإذاعتها (1) قصد التشهير والتعليم.

اصطلاحا:

من خلال المفهوم اللغوي للنقد نستنتج انه من الفنون ومادته هي الادب، وكلاهما مكمل للأخر. فالنقد يفرض على الادب، وهو المسؤول عن فهمه وتفسيره وتحليله، فهو يقوم على تفسير العمل ودراسته والكشف عن جوانب النضج فيه وتمييزه بالشرح والتحليل ثم الحكم عليه، ومعنى هادا النقد هو ذلك الفن الذي يرتبط وجوده بوجود الاخر أي الادب.

فالنقد الادبي هو عرض الاثار الادبية لكشف عن جوانب النضج فيها، وتمييزها مما سواها عن طريق الشرح والتعليل ثم الحكم عليها، سواء بالإحسان او التهجين على ضوء مبادئ يختص بها ناقد او مجموعة من النقاد ليتيسر لهم الانصاف والحكم الصحيح على العمل الادبي.

نجد محمد مصايف يعرف النقد الادبي بأنه " تمييز الاثر من الاثار، هذا التمييز يقوم على الكشف عن العيوب التي وقع فيها الاديب والمحاسن التي استطاع ان يضمنها لنفسه ومحاولة تصبيرة الى كل هذه المحاسن والعيوب “. (1)

فالنقد الادبي يعتبر حاكما او قاضيا، هذا الرأي الذي يطالب الناقد بتوجيه الحياة الفنية وإرشادها من خلال الحكم على العمل وفقا لمعايير فنية نقدية، لكنه بهذه الطريقة سمح للذات، بأن تتدخل فأصبح بذلك تأويلا وتفسيرا وتوجيها.

- ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، ج 2 دار الاصدار بيروت

1- مقاييس اللغة، ابن فارس ج2 ص 577.

2/النقد العربي عند العرب:

قديما:

لقد بدأ النقد العربي منذ القدم شعرا ونثرا ولكنه كان في بدايته سيطا، ولم يكن سوى أحكاما عامةً، يطلقها السامعون نتيجة تأثرهم لما يسمعون من شعر او نثر، حيث كان نقاد الجاهلية يطلقون احكاما متنوعة من الشعر في ايامهم، وتختلف في أنواعا، فقد تكون احكاما متعلقة بالشاعر، بشخصيته، او تكون موضوعية تتعلق بما يدور حوله من شعر.

فالنقد الادبي عند العرب ظهر منذ العصر الجاهلي وكان في شكل احكام انطباعية، وذوقية وموازنات ذات احكام تأثيرية مستحات من الذات، حيث قامت الاسواق العربية وخاصة سوق عكاظ بدورهم في تنشيط الحركة الابداعية والنقدية.

نستطيع أن نألف صورة النقد الادبي في العصر الجاهلي كالذي يروي عن افواه النابغة، بشار بن ابي حازم فالأقوال عيب من عيوب الشعر ولكنه عيب دقيق، فهو خروج جزئي (...)، (1) فمن الشواهد كذلك التي تذل على وجود صورة من صور النقد الادبي في العصر الجاهلي، نذكر الشاعر بن ربيعة الذي كان اول من رقق الشعر، وتجنب الكلام الغريب، فنقده يقوم على الحكم على الشاعر حكما عاما، يصور طابع شعره.

نجد هذا اللون يعتمد على الذوق الفني للناقد والذي يحس بالروح العامة لشعر الشاعر، كما ان العشراء المبدعون نقادا يمارسون التقويم الذاتي، من خلال مراجعة نصوصهم الشعرية، وتنقيعها واستشارة المثقفين واهل الدراية بالشعر وهذا ينطبق على شعر " زهير بن ابي سلمى " الذي كتب مجموعة من القصائد الشعرية التي سماها (الحوليات)، هذه الاخيرة التي تدل على عملية النقد والدراسة الطويلة والعميقة، (1)

فهذه بعض الشواهد التي تجسد فيها النقد الادبي في العصر الجاهلي ولعل ان هناك ما هو أعمق وابلغ في الدلالة على وجود هذا النقد

1-تطور النقد العربي القديم، انطلاقا من عصرين: الجاهلي والعباسي، صفاء إداو محمد 23 مارس 2021

3/النقد الادبي الجزائري قبل الاستقلال:

ان الحديث عن النقد في الجزائر في هذه المرحلة يعود إلى للتأثر بالتحولات الثقافية والحضارية التي تسود البيئة والمجتمع وهذا ما وضحه الدكتور مخلوف عامر في قوله " إذا كان النقد حلقه في السلسلة الثقافية التي تسود المجتمع في ظروف معينة فإنهم من غير الشك يتأثر بالوضع الثقافي العام في الوقت الذي يمارس فيه هو الاخر تأثيره الثقافي. 1

ففي ظل هذا المناخ السلبي الذي شهده الادب الجزائري في هذه الفترة بات من الصعب الحديث عن حركة نقدية جزائرية ناضجة والسبب راجع إلى الاستعمال الظالم والسيطرة القاسية التي ميزت النصف الاول من القرن 20 حيث اتسمت الحركة النقدية بالضعف والركود.

"إذا كان الاستعمار هو الفاعل الرئيسي والمؤثر السلبي في الحركة الادبية والنقدية في هذه الفترة، فإن هناك عوامل اخرى اسهمت ايضا في ضعف الحركة الادبية النقدية، وهي معظم الادباء والنقاد، انشغل بالجانب السياسي ما بين نداء الوطن، هذا من جهة ومن جهة اخرى فإن الاستفادة من الثقافات الاخرى سواء العربية او الاجنبية كانت ضعيفة ايضا. "2

إذن لا يكمن لنا الحديث عن النقد الجزائري القديم حتى قبل سنة 1961 م، فقد أقر متتبعي مسار الحركة النقدية في تلك الفترة وبالرغم من وجود بعض المحاولات المتناثرة على يد بعض الادباء والكتاب، أمثال " رمضان حمود، محمد السعيدي الزاهري، محمد البشير الابراهيمي، أما الفترة التي تقترب من الاستقلال فيعد كتاب ابا القاسم سعد الله (محمد العيد آل خلفية)، رائد الشعر الجزائري الحديث، الذي صدر سنة 1961، اول كتاب نقدي الف في هذه الفترة.(2)

لأنه يضع انتاجه في ميزان النقد ولاية على ذلك ان بيبليوغرافية النقد الجزائري لا تدلنا على أي كتاب نقدي قبل 1961 وتاريخ صدور كتاب أبو القاسم سعد الله "محمد ال خليفة رائد الشعر الجزائري الحديث" ومنه فإننا نستطيع القول ان الحركة النقدية كانت بريادية ابي القاسم سعد الله قبل الاستقلال من خلال كتابه التي جمعت في كتاب الموسم بعنوان "دراسات في الادب والادب الجزائري الحديث". وبعد هذه المرحلة تأتي مرحلة أخرى تخص النقد الادبي الجزائري الحديث والتي ظهرت في العديد من الدراسات النقدية.

1-عامر مخلوف متتبعات في الثقافة والادب منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين ط.ع . 2002 صفحة 205

2- عامر مخلوف. المرجع السابق ص 204

4/مراحل الحركة النقدية في الجزائر قبل الاستقلال:

المرحلة الاولى:

 تنتهي هذه المرحلة مع الحرب العالمية الثانية سيطرت عليها النظرة التقليدية التي تعتني بالتراث وتدعو الى التمسك به وإحيائه وبعثه باعتباره نموذجا قوميا، خالدا، فإن النقد في هذه المرحلة كان نقدا لغويا وبلاغيا تقليديا، وقد مثل هذه المرحلة مجموعة من الشيوخ كأبي القاسم الحفناوي، وعبد القادر الماجدي، والمولود بن الموهوب، وذلك عن طريق الآراء التي يدلون بها للصحافة.

المرحلة الثانية:

تتمثل في الدروس التي يلقنها الشيخ عبد الحميد بن باديس على تلاميذه، إذ يدعوهم إلى القديم والعناية به، وقد ظهر ذلك جليا في دراسته لكتاب الكامل للمبرد، غير ان دعوة الشيخ عبد الحميد بن باديس قد غلب عليها الجانب الاصلاحي، الذي طبع ثقافته وفكره.

المرحلة الثالثة:

مثلها الشيخ البشير الابراهيمي وله دور بارز في الحركة النقدية وقد كانت آراءه في جريدة " البصائر" غير موجهة للأدباء والنقاد، كما استعمل ثقافته اللغوية والادبية في انتقاد الادب والنقاد

كما استعمل ثقافته اللغوية والادبية في انتقاد الادباء والشعراء وتنبيههم الى مواطن الجودة والرداءة في اعمالهم .1

المرحلة الرابعة:

تبدأ هذه المرحلة بعد الحرب العالمية الثانية التي تضاعف فيها الاحساس بالأدب والنقد رغم ارتباطها بالقديم، إلا أنها تحررت في أسلوبها وموضوعها، كما طبقت بعض المذاهب النقدية الحديثة، كالمذهب الواقعي الذي ظهر واضحا في أدب " احمد رضا حوحو"، والمذهب الرومنسي نجد" رضا حوحو واحمد بن زياد " ومولد الطياب " 2

 يمكن ان نقول هذه المراحل التي مر بها النقد الادبي في الجزائر قبل الاستقلال هي ضمن المحاولات النقدية التي كانت دون المستوى المطلوب، في المحاولات الادبية وهذا ما عبر عنه عبد الله في قوله " لان النقد لم يركز على النص بقدر ما ركز على اسباب الركود والجمود " .3

1-عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري ص 239.260

2-ابو القاسم سعد الله دراسات في الادب الجزائري الحديث، دار الكتاب الجزائر، ط5 ص79-83 2007.

3-عبد الله الركيبي تطور النثر الجزائري ص252

5- العوامل التي ساهمة في ضعف الحركة النقدية في الجزائر خلال هذة المرحلة:

هذا ما اورده الدكتور " عامر مخلوف" الذي تتبع تطورات الحركة النقدية في كتابه - مظاهر التجديد في القصة القصيرة - وهي كالاتي:

- السيطرة الاستعمارية، وسيادة الاتجاه التقليدي.

- قلة الرصيد التراثي الموروث في الادب والنقد لدى الاتجاه التقليدي.

- بسبب العداء والاقصاء الممارس ضد اللغة العربية، من قبل الاتراك والفرنسين.

-الدور الهزيل الذي لعبته الصحافة في تشجيع وتوجيه الادب والنقد على الرغم من أنها جديرة بلعب هذا الدور.

- ضعف حركة النشر واهتماماتها التي اقتصرت على طبع الكتب الدينية وجرائد ومجلات الحركة الاصلاحية.1

بالإضافة الى ان النقد الجزائري في هذه الفترة لم ينفتح على الثقافات الاجنبية وحتى العربية التي عرفت نشاطا نقديا كبيرا، خاصة ما تجلى في مدرسة الديوان ابولو المهجر.

2- عامر مخلوف مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، دار الاهل للطباعة والنشر، والتوزيع تيزي وزو، الجزائر ط2 , 2008 صفحة 32.33

الخاتمة

لم يكن النقد في التراث العربي ترفا او اقوالا عابرة فقط، بل كان نشاطا معرفيا بدأ شانه شأن المعرفة، جزئيا غير معلل

يلاحق ما تعلق بالنفس وأثار فيها البهجة، أو الشجن وغيرها من احوال النفس الكثيرة، فصنع الاعجاب او السخط وهكذا كان همه منذ البداية تمييز الجيد من الرديء.